

التوبة وخطر الذنوب | الدرس 70 | #كونوا ربانيين | د. أحمد

جلال

أحمد جلال

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد - [00:00:00](#)

من اعظم ما يميز الصحابة رضوان الله عليهم ومدى تعظيم الصحابة لذنوبهم ما كانش ابدا الواحد من الصحابة ينظر الى ذنبه على انه شيء يسير محتقر ولكن كان اعظم ما يميز هذا صاحب الكرام. هؤلاء الصحب الكرام. ومن جاء بعدهم مدى تعظيم هذا الجيل -

[00:00:26](#)

لذنبه لدرجة ان انس رضي الله عنه كان ينظر ذات يوم الى التابعين الجيل برضو اللي النبي قال ان هو من افضل القرون على الاطلاق يقول انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر. كنا نعتها على زمن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:51](#)

من الموبات الذنب هو الذنب ولكن مع تعاقب الاجيال كان كل كل جيل يبص للجيل اللي بعده لما وقع في ذنوب ومعاصي فيرى ان هم بيعملوا احشاء عظيمة جدا والجيل - [00:01:11](#)

التأخر يرى ان الاشياء دي يعني بسيطة والجيل المتقدم يرى ان الاشياء دي موبقة ومما لا شك فيه ان من اعظم ما ينفع العبد في الدنيا وينفعه في الآخرة هو تعظيم العبد لنفسه بل ان شئت فقل علامة الايمان - [00:01:26](#)

من النفاق هي مسألة نظرة العبد للذنب في صحيح البخاري ان ابن مسعود رضي الله عنه قال ان المؤمن ليرى ذنوبه كأنه قاعد في اصل جبل. المؤمن دايم يرى ذنوبه كأن ذنوبي دي جبل وهو قاعد تحت الجبل. يخشى ان يخر عليه - [00:01:43](#)

وان المنافق يرى ذنوبه كأنه ذباب وقع على انفه. فهو يقول بيده هكذا. بينشوا كده. انما المؤمن دايم معظم للذنب علشان كده سبحانه الله كان لو نظرنا لاحوالهم لو نظرنا لاحوالهم نجد ان حالهم مع الذنب عجيب. حتى وان نزلت - [00:02:05](#)

من الله عز وجل ترى ما زال معظم لهذا الذنب ويحدث لهذا الذنب عمل حتى يوقن ان الله سبحانه وتعالى غفره له في صحيح مسلم في الحديث الطويل حديث صلح الحديبية. عمر ذهب للنبي صلى الله عليه وسلم. فقال يا رسول الله السنا على الحق - [00:02:25](#)

وهم على الباطل؟ قال بلى. قال فلما نعطي الدنيا من ديننا؟ لنعطي الدنيا من ديننا. الهنا حق وهم الهتهم باطل احنا على الطريق الصحيح وهم على الطريق الغلط. فلما نعطي الدنيا من ديننا؟ فعمر رضي الله عنه بعد ما راجع نفسه وحس ان هو يمكن طريقة -

[00:02:46](#)

الكلام ما كانش تصح ان هي تكون كده مع النبي صلى الله عليه وسلم. فقال عمر فما زلت من بعدها احس لها صلاة وصياما وزكاة حتى ظننت ان الله قد غفرها لي. كلمة عادية هو ببسأل النبي احنا ليه نعطي الدنيا من ديننا؟ الحوار عادي يا رسول الله احنا على الحق وهم على باطل - [00:03:06](#)

طب ليه نعطي الدنيا؟ عمر بيقول انا الكلمة دي فضلت في دماغي كده فضلت احداث لها صلاة وصيام. وده فهمهم العالي للتعامل مع الذنب ان انا لو وقعت في ذنب خلاص ما ارميش ايديا واقول انا يأسست خلاص. لا لا لأ. ده عمر بيقول انا من بعدها قعدت احداث صلاة وصيام وزكاة واعمال خير - [00:03:26](#)

حتى ظننت او ايقنت ان الله عز وجل قد غفر لي هذه الجزئية. سبحان الله! قال الله سبحانه وتعالى في شأن ابي لبابة واخرون

اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا. ابو لبابة ومعه اتناشر واحد من الصحابة تخلفوا عن النبي بلا عذر - [00:03:46](#)

في غزوة تبوك. تخلفوا عن النبي ما طلغوش مع الجهاد. فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم هم شعروا بالندم. احنا ازاى اصلا نعمل كده؟ احنا زي ما بيقول لنا اخرجوا واحنا نفضل قاعدين هنا. فربطوا انفسهم في سواري المسجد. كانوا تسعة وفي رواية اتناشر. كل واحد منهم مسك عمود من عواميد المسجد وربط نفسه - [00:04:06](#)

ولا زالوا يبكون على ان هم اتخلفوا عن امر النبي صلى الله عليه وسلم وما خرجوش للجهاد. فضلوا قاعدين يبكون حتى عمي ثلاثة منهم. انس سائلكم يا سادة بربكم ايه الانسان اللي يبكي على ذنب ايه اللي كان في قلبه خلاه يفضل يبكي على ذنب لحد ما ثلاثة من التسعة يطعموا - [00:04:26](#)

تلت اللي كانوا موجودين يطعموا. فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم سأل مين الناس اللي رابطة نفسها في السواري؟ قالوا يا رسول الله ابو لبابة واصحابه قالت واقسام قالوا واقسموا الا يحلهم احد الا انت يا رسول الله. فقال تخلفوا عني وعن الجهاد معي. والله -

[00:04:46](#)

ساحل وثاقهم ابدًا حتى يكون الله هو الذي يحل وثاقهم. الله لما اطلع على قلوب هؤلاء ووجد منها الانكسار اللي خلاهم يبكون لهذه المدة الطويلة لحد ما النبي رجع. وثلاثة منهم اتعموا انزل الله عز وجل برائتهم وتوبتهم. واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا -

[00:05:06](#)

صالح واخر سيئة. عسى الله ان يتوب عليهم. وعسى اذا وضعت في القرآن بجوار لفظ الجلالة فهذا على الجزم. اي ان الله تاب عليه الله غفور رحيم. فخلاص خرج النبي صلى الله عليه وسلم وحل وثاق الناس وخلاص. ربنا سبحانه وتعالى انزل في القرآن تبتكم. قالوا ووالله - [00:05:26](#)

يا رسول الله ان من تمام توبتنا. من تمام توبتنا ان ننخلع من اموالنا وارضينا التي شغلتنا عنك. اموالنا لها لله. فقال صلى الله عليه وسلم اما انا فلم اوامر بشيء في اموالكم. فنزل قول الله عز وجل خذ من اموالهم صدقة - [00:05:46](#)

ها تطهرهم طب هو دلوقتي انا كواحد من هؤلاء التسعة ان ربنا خلاص انزل بوعتي انا خلاص ربنا تاب علي ولكن انظر الى الانكسار القلبي اللي يخلي واحد زي ابي لبابة والصحابة اللي كانوا معه يقولوا له لأ احنا مش اللي شغلنا عنك فلوسنا فلوسنا لله -

[00:06:06](#)

مش اللي شغلنا عنك والجهاد معك. الارض اللي احنا ضحكت علينا دي خلاص الارض لله. الارض لله. فتركوها كلها لله انظر الى تعظيم قلوب الصحابة رضوان الله عليهم للذنب. وازاي الواحد منهم كان بعدها بيعوض اذا اخطأ في يوم من الايام - [00:06:26](#)

في صحيح مسلم من حديث ابي مسعود البديري رضي الله عنه قال كنت اضرب ذات يوم غلاما لي عبد عنده ومن حق السيد انه يأدب العبد اللي عنده. قال فلما هممت بالسوط لاضر به - [00:06:46](#)

اذا بصوت من ورائي يقول اعلم ابا مسعود اعلم ابا مسعود. قال فوقع الصوت من يدي. كبراج اللي كان معي اللي هضر به وقع من يدي. قال اعلم مسعود ان الله اقدر عليك من قدرتك عليه. فقال هو حر يا رسول الله - [00:07:03](#)

هو حر يا رسول الله. مش ده غلط؟ خلاص انا ليس عندي شيء افعله علشان اكفر عن الذنب اللي انا عملته الان ان انا روعته يا الا ان يكون حرا لوجه الله عز وجل. فقال صلى الله عليه وسلم اما انك لو لم تفعل للفحتك النار. راجل معظم لذنبه - [00:07:22](#)

اهل يسير عليه خلاص انت حر يا ابني انتهت. انتهت المسألة. ليه؟ راجل شايف الذنب ان ممكن في لحظة من اللحظات الذنب ده ينفجر فيه يضيعه. يفسد دينه او يفسد عليه اخرته. سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه مر عليه النبي صلى الله عليه وسلم ذات

يوم وهو يلعن عبدا - [00:07:42](#)

له فقال صلى الله عليه وسلم لعائنين وصديقين يعني تبقى صديق وتلعن هو كل اللي عمله الصديق انه شتم العبد اللي عنده فالتبي صلى الله عليه وسلم بيقول له انت بتلن وصديق لعانون صديقون ما يجوش مع بعض - [00:08:02](#)

فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله هم كلهم احرار لوجه الله. المسألة انتهت المسألة انتهت. ده واحد معظم للذنب. واحد

بیتعامل مع الذنب دائما انه احنا خايفين من دي. فتكون النتيجة انه سهل عليه جدا يقول خلاص يا رسول الله - [00:08:24](#)
هو حر لوجه الله. ده مجموعة كبيرة هم احرار يا رسول الله لوجه الله. دي الناس اللي عظمت الذنب. فبالتالي يعني سادوا عند الله عز وجل ابو بكر كما في صحيح البخاري كان له عبد - [00:08:41](#)

وكان ابو بكر يبعث العبد ده يشتغل ويحبيب الطعام والشراب وياكل ابو بكر الصديق. فجاء ذات يوم ابو بكر رضي الله عنه فجاءه هذا العبد بالطعام فاكل ابو بكر تطبيق الطعام - [00:08:57](#)

فبعد اما اكل الطعام ببسأله انت جبت المال ده منين؟ قال مال كنت قد تكهنت به في الجاهلية. في الجاهلية عملت نفسي كاهن واخبرت وبعد كده ما ادونيش الفلوس قابلوني النهاردة خدت الفلوس - [00:09:09](#)
فوضع ابو بكر رضي الله عنه خشية ان يدخل في جوفه مال حرام. فوضع يده في فمه ولا زال يخرج ما اكل قال اذا ظننا ان انفاسه ستخرج مع الاكل - [00:09:23](#)

من كتر ما هو عمال يحبيب من جوة حسينا ان هو هيموت. خشية ان في يوم من الايام يكون فيه مال حرام دخل في جوفه رضي الله عنه. لا عليكم حديث الغامدي وحديث ماعز. اللي لما تابوا الى الله عز وجل كانت توبتهم توبة نصوح لا يتخيلها عاقل. لا يخفى عليكم ان سهيل - [00:09:37](#)

ابن عمرو سهيل بن عمرو رضي الله عنه قبل الاسلام طبعاً هو اللي كان كتب عقد الحديبية. فاكربين فاكربين لما النبي شافه قال سهل امركم وجه سهيل بن عمرو اللي هو ابن ابو جندل. ابو جندل ده عشان اوضح لك ابو سهيلي كان عامل ايه في الجاهلية؟ ابنه - [00:09:57](#)

اللي هو ابو جندل. فلما راح مكبل كده في الحديد ورمى نفسه للنبي واصحابه قال له الحقني يا رسول الله ابويا بيعمل وبيسوي. فقام فلكزه في وجهه ضربه في وشه كده خدت بالك؟ ثم بعد ذلك قال يا محمد وهذا اول من اخاصمك فيه - [00:10:15](#)
ابو سهيل بن عمرو ده لما اسلم بعد كده ولسه ايده في ايد النبي عظم اللي هو عمله زمان فقال له يا رسول الله عهد بيني وبينك - [00:10:32](#)

الا ازر نفقة كنت انفقها قديما ضد الاسلام الا وانفقت مثلها بل وضعفها في الاسلام. والا اقف موقفا كنت اقف في الجاهلية الا وقفت مثله في الاسلام. عكرمة بن ابي جهل ونختم بهذا المثال. عكرمة بن ابي جهل. ابو مين - [00:10:45](#)
ابو جهل ورث العداوة للدين وللإسلام من ابوك ولما ابوه قتل في بدر بقى مسألة العداوة للإسلام مش مجرد وراثة. ده اخذ ثأر كمان. مع الوراثة ثأر. هو اللي قلب - [00:11:05](#)

على النبي في احد. وقلبهم على النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الاحزاب. وعمل شوية حاجات في الاحزاب كده كاد ان هو يفتك بالدولة الاسلامية في وسط الاحزاب. وسبحان الله شاء الله - [00:11:21](#)

عز وجل انه يهدي قلب عكرمة بن ابي جهل. عكرمة بن ابي جهل ده اللي بعد اسلامه يعظم قوي ذنبه فلا زال من بعد ما اسلم سيفاً للإسلام على رقاب واهل على رقاب اهل الشرك. يقاتل في سبيل الله سبحانه وتعالى ويقول للنبي والله يا رسول الله - [00:11:31](#)
لاقاتلن بكل موقف وقفته ضدك في الجاهلية بموقف مثله في الاسلام. انا هجتهد ان كل اللي عملته زمان يتصلح النهاردة. والنبي صلى الله عليه وسلم يبايعه على الاسلام ولا زال رضي الله عنه يقاتل حتى مات في معركة اجنادين او في معركة اليرموك كما يذكر بعض اهل العلم - [00:11:50](#)

يبقى دول ناس عظموا اوي ذنوبهم فبالتالي كانوا بيعملوا ثلاث حاجات ما ننساهمش. واحد هي مسألة التعظيم القلبي ما احتقرهوش لان ممكن الذنب ده لعل تكون الخاتمة السوء اعظمه اوي - [00:12:08](#)

اتنين استغفر الى الله عز وجل اتوب اليه واعزم ان انا ما ارجعش للزنب تاني. الحاجة الثالثة ان انا اقدم الاعمال الصالحة التي بها يغفر الله سبحانه وتعالى بها ما قد كان. زي ما عمل سهيل ابن عمر قال له انا نفقت في الجاهلية انا هرفق في الاسلام زيتها. انا وقفت في الجاهلية ضدك انا هقف في الاسلام معك - [00:12:24](#)

خدت بالك وزى ما عمل عكرمة. وزى ما عمل ابو بكر خلاص هم احرار. وزى ما عمل ابو مسعود هم احرار. المسألة انتهت. وزى ما قال ابو عمر. انا انفق واحداث - [00:12:44](#)

وصيام وزكاة لما كان بتقول لي انا صليت الاربع ركعات بس انا رجليها وجعتني فبس هكمل برضو والله انا رجلي وجعتني. الله المستعان. ربنا يحفزك يا رب. فيهم الامل ان شاء الله. البنات الصغيرات دول والاطفال دول ربنا يا رب يكرمهم. وفيكم الامل ان شاء الله - [00:12:54](#)

بازن الله. اذا ثلاث حاجات استغفار ندم دائم على القلب في القلب. اتنين استغفار دائم على اللسان. ثلاثة عمل دائم بالجوارح والاركان. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا واياكم صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:13:12](#)

- [00:13:32](#)